تحتاج الى بحث صريح في مرحلة لاحقة من سير أعمال المؤتمر لان المراحل الاولى ستركز على القضايا العسكرية . وأكد كيسنجر « ان القضية الفلسطينية ستكون من القضايا الرئيسية التي ستبرز في المؤتمر » .

٦) ان الولايات المتحدة تدعو الزعماء العرب الى اعطائها الفرصة اللازمة لتحقيق التسوية المنشودة بدون ممارسة الضغوط الاقتصادية والنفطية عليها خاصة بعد افتتاح مؤتمر السلام في جنيف . وشدد كيسنجر على ان مطالبة حكومته بتحقيق مطالب معينة تحت الضغط النفطي لن يؤدي الى نتيجة لان بلاده ترفض التعامل بهذا الاسلوب الذي يضر بمستقبل العلاقات العربية — الامريكية . ثم هدد الوزير الامريكي الدول العربية باتخاذ اجراءات مضادة اذا استمرت الضغوط النفطية على بلاده « بصورة غير معقولة والى ما لا نهاية » على حد قوله . وفي المؤتمر الصحافي الثاني الذي عقده كيسنجر كرر النقاط المذكورة أعلاه مع ابراز الامور التالية :

١) ان وقف اطلاق النار غير معرض للانهيار وان مؤتمر السلام في جنيف سينعقد في موعده المحدد وسيتناول القضايا العسكرية العالقة اولا ، ثم يتحول الى جوهر القضية السياسية ليتوصل الى تسوية شاملة للنزاع وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وأكد بهذا الصدد ان بلاده ستستخدم نفوذها في المؤتمر للخروج بمثل هذه النتيجة الايجابية .

٢) ان القضايا العالقة التي ادت الى انقطاع مفاوضات الكيلومتر ١٠١ قابلة للحل وخاصة ضمن اطار مؤتمر السلام حيث ستتمكن دول أخرى من القيام بدور أكثر فعالية من قبل في التوصل الى تسويتها .

٣) ان قضية دور الفلسطينيين في مؤتمر السلام تشتمل على ثلاث نواح هي :

أ) من يتكلم باسم الفلسطينيين ويشترك عنهم في المؤتمر ؟ . ب) ما هي طبيعة العلاقة بين الفلسطينيين والاردن من ناحية وبين الفلسطينيين واسرائيل وبقية الاطراف المشتركة في المؤتمر من ناحية ثانية ؟ . ج) ما هي الشروط الاساسية التي سيتم تقديمها في المؤتمر لحل القضية الفلسطينية ؟ وعلق كيسنجر على السؤالين الاول والثاني بقوله ان الاجابة عليهما متروكة للمؤتمر نفسه لان الفرقاء المعنيين من المشتركين فيه هم أفضل مرجع للبت في هذا الموضوع . أما بالنسبة للسؤال الثالث فقد أعطى كيسنجر الجواب الغريب التالي : « ان المؤتمر سيبحث الشروط المحددة لتسوية القضية الفلسطينية على اساس الارتباط الذي اعترفت به الولايات المتحدة في وثائق دولية متعددة بين حقوق الفلسطينيين وبين قدرة المناطق الفلسطينية التي كانت تحت الانتداب على الاستيعاب ». وهذه هي المرة الاولى التي ترد فيها مثل هذه الاشارة الى ارتباط حل القضية الفلسطينية بقدرة « فلسطين » على الاستيعاب ، أي استيعاب المزيد من السكان . وواضح ان الغموض يكتنف هذا التلميح من قبل كيسنجر وربما كان قصده ان حل مشكلة النازحين الفلسطينيين مرهون بقدرة الضفة الغربية وقطاع غزة على استيعاب المزيد من السكان . ومعروف ان هذه القدرة ضعيفة ، ضمن الظروف الحاضرة على أقل تعديل . وأجاب كيسنجر بقوله :

٤) ان الولايات المتحدة مستعدة للنظر في موضوع مرابطة قوات امريكية وسوفياتية بصورة دائمة في الشرق الاوسط كجزء من الضمانات الدولية لحدود دول المنطقة بعد انجاز التسوية السلمية .

٥) ان الاتحاد السوفياتي قام بدور بناء بالنسبة لعقد مؤتمر السلام في جنيف ، وان الحكومة الامريكية تدرك انه لا يمكن التوصل الى تسوية في المنطقة بدون تعاون الاتحاد السوفياتي . وأعرب الوزير الامريكي عن أمله في ان يستمر الاتحاد السوفياتي في دوره البناء هذا اثناء انعقاد المؤتمر « لانه اذا حاول السوفيات الدفع بحلول متطرفة سيصبح التوصل الى تسوية سلمية مسألة صعبة جدا » . كما ان الوفد الامريكي سيشجع بقوة جميع الفرقاء في المؤتمر على انتهاج سبيل الاعتدال مما سيسمح له بالتعاون معهم على الوصول الى الهدف المنشود .

بعد هذا العرض للخطوط العريضة التي طرحها كيسنجر حول السياسة الامريكية في منطقتنا من المفيد الاشارة الى ان عمر السقاف (وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية) صرح في الاسبوع الاول من شهر كانون الاول بان وزير الخارجية الامريكي « رجل قادر على العمل وقادر على ان ينتج ولا شك بأنه راغب رغبة قوية في تسوية